بدأ وهو في الصف السادس الابتدائي يمارس السرقات ، وخاصة في المنطقة الشمالية من تل ابيب حيث يسكن الاغنياء والاشكناز ، فقال : « انني اكرههم ، فهم يعتبرون انفسهم « مجتمعا راقيا » ولهذا السبب اقوم بسرقتهم · كل ما يطلبونه يحصلون عليه فورا · وهنا في الجنوب [الاحياء الفقيرة] حتى المظاهرات عديمة الفائدة ··· اذا بقيت ٨ سنوات في السجن فلن اذهب للخدمة في الجيش · انهم يعطون لجماعة الشمال كل شيء ، واذا كان الجيش للدولة ، فليذهب اليها من يأخذ من الدولة · انني لن اذهب لانني لا آخذ شيئا » (٢٣) ·

الجريمة في اسرائيل وتشعباتها

بدأ الحديث ، كما ذكرنا سابقا ، عن الجريمة المنظمة في اسرائيل بصورة علنية عام ١٩٧١ ، وذلك في سلسلة مقالات ، نشرها الصحافي ران كسليف في صحيفة « هآرتس » · وحدث ذلك في اعقاب الجرائم التي كثرت في تلك الفترة ، وشملت القتل والسرقات والتهريب · ولكن منفذي هذه العمليات ، المعروفين جيدا من قبل الاهالي والشرطة والذين سرعان ما كان يلقى القبض عليهم ، لم يلقوا جزاءهم ، اذ كان يطلق سراحهم بالرغم من ان كافة الدلائل تشير الى ارتكابهم الجرائم · كذلك ازداد الاهتمام بهذه الظاهرة بعد مبالغة كبار ضباط الشرطة ، وخاصة وزير الشرطة وغيره من المسؤولين ، في نفي وجود الجريمة المنظمة ، لدرجة دفعت البعض الى القول « ان اكثر شيء ينفى في الدولة هو وجود الجريمة المنظمة · » ولكن تسلسل الاحداث ، وازدياد اعمال العنف لم يقنع الكثيرين بصحة هذه الاقوال · وجاء ران كسليف ، عبر تحقيقاته الطويلة عن هذا الموضوع ورسم الصورة التالية ، رغم التهديدات التي وصلت اليه :« ان الصورة التي ارتسمت في نهاية تحقيقي قد اخافتني ايضا، ليس بسبب « النصائح الطيبة » التي وصلتني عبر مختلف المصادر من اجل ايقاف اهتمامي بهذا الموضوع ، وانما بسبب الصورة نفسها · وان المدهش جدا هو انه بالرغم من الفوارق الكبيرة في الخلفية وفي الظروف ، فقد ذكرتني الصورة بالمافيا الاميركية المشهورة · ان المافيا في اميركا كبيرة جدا وتملك قوة عظيمة ، واما في اسرائيل فالمنظمة في بداية طريقها » (٢٤) ·

ولا يعني هذا ان الجريمة المنظمة في اسرائيل قد بدأت في بداية السبعينات، وان كان الحديث عنها قد بدأ انذاك فقط ، اذ ان هنالك من يؤكد أن الاسس الاولية لتكوين شبكة الجريمة المنظمة في اسرائيل قد تكونت خلال ايامها الاولى ، خلال فترة التقشف التي فرض فيها حظر على بعض المواد الغذائية ، مما ادى الى نشاط عمليات التهريب وبيع المواد الغذائية المهربة ، مع كل ما